

تمهيد Preface

الأفكار الأساسية للطلبة في الموضوع المطروح وبعض الاستنتاجات عن هذه الأفكار؛ فالطلبة غالباً ما (يتوهون وسط البيانات) ويفقدون بذلك النقاط الرئيسية. ولهذا السبب، فقد تجنبنا بشكل مقصود العرض الموسوعي للمجالات الرئيسية، وبدلاً من ذلك، ركزنا على أنواع البحوث التي تم تنفيذها لاختبار الأفكار الأساسية، سواءً أكانت البحوث «التقليدية» القديمة أو البحوث المعاصرة الحديثة. ونحن -كما نرى- نعرف أن كتاباً عن الدافعية يجب أن يقدم معلومات أساسية ضرورية من أجل عمل خلفية جيدة في العمليات الدافعية، ويسمح في الوقت نفسه للمدرّسين بتقديم مادة إضافية مرتبطة بمجالات متعددة. هذا الكتاب يقدم المعلومات الأساسية التي يستطيع المدرّسون البناء عليها.

نظرية الدافعية في بعض الأحيان تكون صعبة على الطلبة لأنها تحتاج إلى طرائق من التفكير غالباً ما تكون غير موجودة في خبرات الحياة اليومية. ولهذا السبب، فقد بذلنا مزيداً من الجهد لتقديم أمثلة من الحياة اليومية كلما كان ذلك ممكناً. وقد حاولنا كذلك أن نستعمل لغة بسيطة ومباشرة.

لقد وجدنا أن دراسة الدافعية (Motivation) واحدة من أكثر الموضوعات سحرًا وتعقيداً في مجال علم النفس. وسحرها يأتي من حيث أن الناس يريدون معرفة لماذا يتصرفون بهذه الطريقة التي يسلكونها لفهم العمليات التي تنشط سلوكياتهم، وهي معقدة لأنها تدخل في صميم كثير من موضوعات التخصص في علم النفس، وترسم خطأً لها من كل هذه الفروع. وعلى ذلك، فسوف تجد في هذا الكتاب تفسيرات فسيولوجية، وتعليمية، ومعرفية للسلوك.

ولعل الدوافع لتأليف هذا الكتاب هي دوافع مركبة أيضاً. أولاً - نحن نشعر بأن كتاباً في الدافعية يجب أن يغطّي بالتفصيل الجوانب الرئيسية المقترحة من أصحاب النظريات على اختلاف تخصصاتهم وخلفياتهم، وكأول كتاب يجري إعداده في موضوع الدافعية، ينبغي أن توضع مقدماته على قدر الإمكان بنظرة غير متحيزة لنظرية الدافعية. وعلى ذلك، فقد حاولنا تقديم المادة الخاصة بهذا الكتاب في شكل موضوعي قدر الإمكان، بما في ذلك تقديم كل من المزايا والعيوب لكل المناحي التي تمت مناقشتها.

كذلك نحن نعتقد أننا يجب أن نبدأ بتقديم

التغييرات في هذه النسخة Changes in This Edition

بالرغم من أن موضوعات الكتاب عُرِضت بالتسلسل نفسه في الطبعة السابقة إلا أن هناك إضافات عدة في الطبعة السادسة؛ فالفصل الأول يقدم معلومات عن طرائق البحث في الدافعية ويقدم المنطق الخاص وراء معظم الدوافع لدى الإنسان وكذلك الحيوان. وهناك جدل دائر حول موضوع ترجيح نتيجة فحص الحامض النووي (DNA) كمبدأ إجرائي أولي عن السلوكيات المدفوعة. وهكذا نجد أن دوافع مثل الجوع، والعطش، والجنس إلى جانب الحاجة للإنجاز، واكتساب القوة، والانتماء وما إلى ذلك ينظر إليها على أنها سلوكيات تكيفية تساعد على زيادة فرصة نجاح العوامل الوراثية لدى الفرد بالنسبة للأجيال القادمة. وبالفعل، يمكن مناقشة أن الأشياء التي تعمل على دفعنا للسلوك موجودة ودائمة وذلك لأن لها قيمة حياتية دائمة ومستمرة لدينا.

والفصل الثاني، يحتوي على معظم المعلومات السابقة عن العوامل الوراثية للدافعية، ويتم فيه اختبار المعلومات الجديدة في مجال علم نفس النشأة، مثل إشارات الجاذبية الفطرية لدى الإنسان. والفصل الثالث الذي يتناول اليقظة الذي فيه تحديث للمعلومات الخاصة بالنوم والقلق، ويتضمن معلومات جديدة عن الكيفية التي نحلم بها، مثل: نظرية محاكاة التهديد، ونظرية

وينقسم هذا الكتاب إلى ثلاثة مجالات رئيسية: توجهات الدافعية التي تعتمد على المكونات البيولوجية، والتوجهات التي تعتمد على مكونات التعليم التي تؤكد على أنها متعلمة، والتوجهات التي تؤكد على المكونات المعرفية. وخلال كل مجال من هذه المجالات حاولنا تقديم المادة العلمية بطريقة تسمح بفهم الفصول اللاحقة دون الاعتماد على قراءة الفصول السابقة. وتسمح استقلالية الفصول للمدرس بالاختيار بناء على الاتجاه الخاص به في موضوع الدوافع بشكل أفضل.

ويبدو أنه من الصعب احتمال أن أكثر من ثلاثين عاماً قد مرّت على نشر الطبعة الأولى من هذا الكتاب، ولم يتغير فهمنا للعمليات الدافعية بدرجة كبيرة خلال هذه الفترة من الزمن. لذلك فالطبعة السادسة تمثل عملية تنقية وتنقيح من حيث التقدم في الموضوعات الموجودة في الطبعة السابقة. وكما كان الحال في الطبعة السابقة، فإن الطبعة السادسة تم تحديثها بالمعلومات الجديدة التي أصبحت متاحة منذ طباعة النسخة الخامسة. الطبعة السادسة الآن تحتوي على ما يقرب من (1425) مرجعاً وحوالي 15% من هذه المراجع جديد بالنسبة للطبعة السادسة ويتضمن معلومات حديثة حتى تاريخه، وكذلك مجموعة من الموضوعات الحديثة التي تمت إضافتها.

عن دور «الفيرومونات» Pheromones في الدافعية بالحوافز وبحوث جديدة عن إشارات الجاذبية الجنسية، والفصل السابع عن المتعة (Hedonism) ويتضمن بحثاً جديدة عن النوع (Gender) والألم، والتأثيرات النمذجية لكل من التعلّم والانفعال على الألم، ودور المهدئات الداخلية في تسكين الألم؛ أما الفصل الثامن فيعرض بحثاً حديثة عن ما يسمّى بمكان الضبط (Locus of Control)، ونظرية التعلّم الاجتماعي، ودافع الإنجاز، وجزء جيداً عن نظرية تخطيط السلوك (Planned Behavior). كذلك فإن هناك بحثاً أخرى عن التسكع الاجتماعي (Social Loafing) تناولت مجموعة من الشروط المتنوعة، والتي تم تفسيرها؛ والفصل التاسع الذي يتناول الاتساق المعرفي والدافعية الاجتماعية فقد تم تحديثه، والمفهوم الرئيسيان تم تقديمهما مع الرجوع إلى الوجود في الطبعة الخامسة، وقد تم تحويلها لأن بعضها يفسر كثيراً من موضوعات الدافعية الاجتماعية، مثل: الانسجام (Conformity)، والإذعان (Compliance) مع استخدام دافع للاتساق المعرفي. وهكذا، فإنه من الطبيعي أو المنطقي مناقشة الدافع إلى الاتساق أولاً، ثم توضيح ارتباط الدافع إلى الاتساق بالدافعية الاجتماعية. والفصل العاشر، يتم فيه تقديم بحوث حديثة عن العزو (Attribution)، مثل: الانحياز لخدمة الذات، وتأثير الإجماع المزيف (False Consensus) وتأثير الممثل-المشاهد، والخطأ الأساسي في العزو. وأخيراً، فإن هناك معلومات جديدة قد تمت إضافتها عن العزو والإنجاز، والبحوث التي توضح

الاسترجاع الافتراضية Virtual Rehearsal Theory، والجديد في هذا الفصل هو البيانات التي توضح عملية التحولات في الدماغ من حالة اليقظة إلى حالة النوم ومن حركة العين غير السريعة أثناء النوم إلى حركة العين السريعة أثناء النوم مثل عمليات الانتقالات المفاجئة. والأدلة الجديدة تدعم بقوة دور النوم في تكوين الذاكرة. كذلك من الجديد في هذا الفصل، الجزء الذي يشير إلى اختبار دور الدواء المزيف "البلاسيبو" (Placebo) وتأثيره في السلوك. والفصل الرابع يتناول الآليات الفسيولوجية في البحوث الحديثة ودورها في التنظيم وتأثيرها في الجوع، والعطش، والجنس، والدوافع العدوانية المستترة في موضوعات حالية مثل دور "الجريلين" Ghrelin في استثارة الجوع، ودور إشارات البنكرياس من حيث إفراز "الأنسولين" و"الأميلين" Amylin وصلاحيه الجلوكوز في الدم. كذلك يلاحظ وجود معلومات حديثة جداً تتعلق بدور الموصلات العصبية في "الهيپوثلاموس" ودورها في التحكم في تناول الطعام. وهناك قسم خاص عن دور عمليات التأقلم (Habituation) في حالات البدانة (Obesity)؛ بالإضافة إلى قسم جديد عن دور القلق بالنسبة للبدانة. والفصل الخامس يتحدث عن دور التعلّم في الدافعية، ويحتوي على كثير من الدراسات التقليدية التي توضح كيفية تأثير عمليات التعلّم في الدافعية؛ بالإضافة إلى اختبار المعلومات الخاصة بدور التعلّم في الدافعية الجنسية والدافعية العدوانية. والفصل السادس الذي يتناول دافعية الحوافز يضيف قسماً خاصاً

وهناك مفهوم موحد موجود في الطبعة الخامسة وهو دور التنشئة في الدافعية. وهذا المنحى أو الأسلوب مستمر وقد تم تعزيزه في الطبعة السادسة. وقد قمنا بعملية تنقية لهذا المنحى الموضوعي، مع اقتراح أن معظم -وربما الكل- الدافعية يمكن فهمها بطريقة نهائية على أنها مدعمة وترقى بحياة جميع الحيوانات بما في ذلك الإنسان. وهناك مفهوم آخر تم استخراجه من الطبقات الأولى لهذا الكتاب، وهو أن كثيراً من الدوافع يمكن فهمها بشكل أفضل على أنها تفاعلات معقدة أو مركبة بين العمليات التي ينتج السلوك عنها، فعلى سبيل المثال، يمكن فهم السلوك الجنسي بشكل أفضل على أنه يحتوي على مكونات من الوراثة، واليقظة، والتنظيم الحافز، والتعلم. وأن السعي إلى دراسة السلوك الجنسي دون اعتبار لمكونات هذه العوامل يؤدي إلى عدم اكتمال فهم الدافعية الجنسية. ومع ذلك، فإن المعلومات الخاصة بالدافعية الجنسية موجودة في عدد من فصول هذا الكتاب. إضافة إلى السلوك العدواني، جميع الدوافع الأساسية التي يمكن فهمها أيضاً بشكل أفضل على أنها ناتج لتفاعلات مماثلة بين العوامل.

والطبعة السادسة فيها تشجيع على استكشاف موضوعات الدافعية غير تلك الموجودة في الكتاب نفسه، وذلك من خلال اقتراح المزيد من القراءات الموجودة في نهاية كل فصل في موضوعات تحظى غالباً باهتمام الطلبة. وبالإضافة لذلك، وبالنسبة لمعظم فصول هذا الكتاب، هناك تحت عنوان

كيف يمكن لسياسة الإصلاح التدريجي تفسير بعض السلوكيات الاجتماعية. وفي الفصل الحادي عشر يوجد مدرّج تصاعدي جديد للحاجات وضعه "كنرك" Kenrick وآخرون عام (2010) والذي تم فيه تحديث ومراجعة النموذج الأصلي "لماسلو" Maslow. وتوضيح لمفهوم "باندورا" Bandora عن الكفاءة الشخصية (Personal Efficacy) ومدى ارتباطه بتطوير وإصلاح السلوكيات الصحية، ومناقشة مستفيضة لنظرية علم النفس الإيجابي والبحوث المرتبطة بها. وفي السنوات الأخيرة كان هناك اهتمام مجددٌ بموضوع الانفعالات والذي ينعكس وجوده في الفصل الثاني عشر، وعلى وجه الخصوص، فإن هناك تقدماً قد حدث في الكيفية التي يعمل بها الدماغ على التكامل بين مكونات الاستجابة الانفعالية، ويغطي هذا التحديث أهمية منطقة اللوزة (Amygdala) وكذلك اللحاء ما قبل الأمامي (Prefrontal Cortex) في هذه العملية والذي يمكن أن تجده في الطبعة السادسة لهذا الكتاب، وكذلك في النسخة الحديثة عن نظرية الانفعالات الفارقة لـ "إيزارد" IZARD ونموذج الدائرة العصبية للأعصاب الخاصة بالانفعالات الأكثر حداثة.

وقد تم بناء الطبعة السادسة على أساس الطبعة الخامسة، وعلى ذلك فإن المدرّس الذي عمل من خلال الطبعة الخامسة سوف يجد التسلسل أو التتابع نفسه وكذلك الموضوعات نفسها ولكنها مع التعديل والتحديث من خلال البحوث الحالية.

نقول لهم شكراً. لقد ساعدتمونا في تحديد ما هو الصالح للعمل وما هو غير ذلك، وكثير من الزملاء الذين شاركوا بالكتب ومقالات الجرائد العلمية، والخبرة. نشكرهم جميعاً لما قدموا من مساعدة.

والعاملون في ”ودز ورث“ Wads Worth الذين قدموا دعماً رائعاً في إنتاج الطبعة السادسة. ونخص بالذكر ”تيم ماتري“ Tim Matray المحرر، ”ونيقول ريتشاردز“ Nicol Richards مساعد التحرير، و”جيسिका أدرمان“ مساعدة التحرير، و”بام جلبريث“ المدير الفني، و”ميشيل كلارك“ مدير الإنتاج، و”ماري نويل“ المحررة الإعلامية، والآخريين من فريق علم النفس والذين كان لهم أثر كبير في الدعم والمساعدة خلال كل مراحل مشروع الكتاب. وأخيراً، يجب أن نعبّر عن شعورنا بالامتنان والترحيب الكبير لأسرة كل منا، الذين تحملوا كل هذا العبء أثناء كتابة وتحرير هذا العمل. ”لهربرت تيري“ وزوجته ”جين“ Jan التي كان موجودة هناك دائماً لتقديم الدعم والتشجيع عندما كنا بحاجة لها. و”جون جوفرن“، و”مونيكا جريكو“ التي قامت بالعمل نفسه. ونأمل أن يجد كل من الطلبة والمدرسين في هذه النسخة السادسة من الكتاب المزيد من التشويق والمعلومات النافعة.

Herbert L-Petri
John M. Govern

مصادر المواقع الإلكترونية عناوين المواقع التي تقدم معلومات إضافية عن بعض الموضوعات المرتبطة بهذا الفصل من الكتاب.

شكر وتتويه Acknowledgments

كما هو الحال بالنسبة لأي محاولة بهذا الحجم، فإن هناك كثيراً من الناس الذين ساهموا بأوقاتهم وجهودهم وخبراتهم في هذا المشروع. ونودّ على وجه الخصوص تقديم الشكر إلى المراجعين على إنجاز هذه النسخة وما سبقها من طبعات، وعلى اقتراحاتهم البناءة والمثيرة للأفكار؛ هؤلاء المراجعون هم ”تيري بيتي جون“ Terry F. Petti من جامعة ”أوهايو“، و”ستيف باوندز“ من جامعة ”أركنساس“، و”صمويل كلاي“ من جامعة ”برجهام“، وكل من ”إيداهو“ Idaho و”نيكول“ Nicolle، و”ماتيويس“ Matthews، و”نورتثيرن“ Northeastern من جامعة ”فونيكس“ Phoenix وكلية ”كاري“ Curry وجامعة ”ماسوستس – دارتموث“.

ونتقدم بالشكر أيضاً إلى جامعة ”تاوسون“ Towson University لدعم هذا المشروع وتقديم المواد الضرورية لطباعة النسخة الأولى للطبعة السادسة. وإلى كثير من الطلبة في الفصل الدراسي الذي تقدمه، والذين ساعدونا على القيام بعمليات جمع وترجمة متنوعة لهذه المادة،

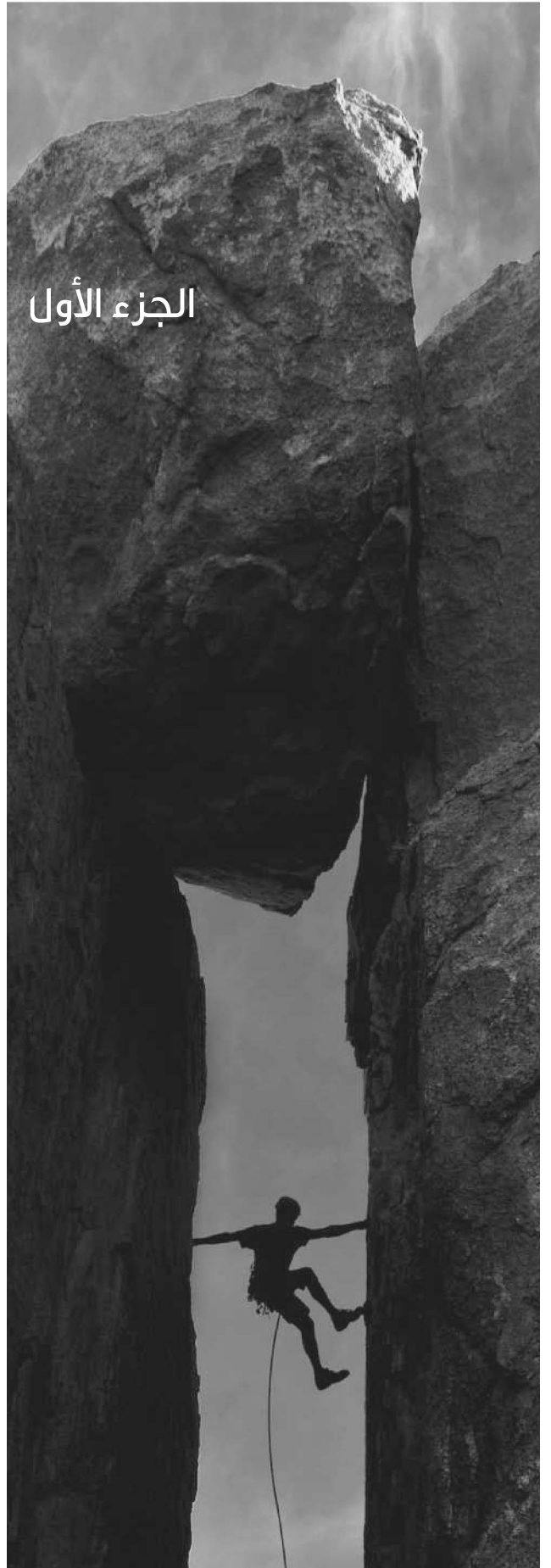
الجزء الأول

نظرة عامة

الفصل الأول

نظرة عامة: تحديد المفهوم وقياس الدافعية ودور
النشوء في الدافعية

Overview: Conceptualizing and
Measuring Motivation and the Role of
Evolution in Motivation.





الفصل الأول

نظرة عامة: تحديد المفهوم وقياس الدافعية ودور النشوء في الدافعية

Overview: Conceptualizing and Measuring Motivation and the Role of Evolution in Motivation

المقدمة Introduction

كل منا لديه نوع من الفهم الفطري لما تعنيه عبارة أن تكون مدفوعاً. ونعرف أنه في بعض الأحيان نرغب في فعل شيء ما وفي أحيان أخرى لا نرغب بذلك. وبالضرورة نحن نعرف ما هو الشعور عندما يكون الفرد مدفوعاً. وبشكل موضوعي، فتحن غالباً ما نعبر عن دوافعنا بوصفها الرغبات والحاجات والحوافز أو المتطلبات.

وفي حياتنا اليومية نحن نتحدث أيضاً عن أنه ليس لدينا دافع، بمعنى، أننا لا نريد أن نفعل شيئاً معيناً. ومع ذلك، عندما يختبر الفرد هذه الحالات بحرص، يبدو عادة أن الأوقات التي لا يكون لدينا فيها الدافع هي أوقات قليلة (بالرغم من شعورنا بذلك) بمعنى أننا لا نريد أن يكون سلوكنا موجهاً وجهة معينة. فعلى سبيل المثال، قد يقول أحد الطلبة ”أنا ليس لدي دافع، ولا أستطيع أن أجبر نفسي على فتح الكتاب وقراءة هذا الفصل في هذه الليلة“. وإذا حدث بعد مرور 10 دقائق من هذا أن طلب منه أصدقاؤه الخروج لتناول البيتزا، فإن هذا الطالب غير المدفوع شكلياً قد يصبح الآن

نظرة عامة للفصل

يتعلق هذا الفصل بالأسئلة الآتية:

1. ما الدافعية؟
2. ما الجذور الفلسفية والفسولوجية للدافعية؟
3. كيف تتم دراسة الدافعية؟
4. ما النشوء وكيف يرتبط بالدافعية؟
5. كيف تختلف الاستراتيجيات الجنسية بين الرجل والمرأة؟
6. ما الملامح المرغوبة في الرفيق؟
7. ما خطة هذا الكتاب؟

تقدم له من أن لآخر المكافأة التي هي عبارة عن قطعة موز حتى يسعى إلى الضغط على ذراع رافعة وذلك على مدى جدول ذي فواصل زمنية مختلفة (VI) (ويتم بواسطة هذا الجدول تقديم مكافأة للاستجابة غير المتوقعة، مع التغيير الثابت لكم الفترة الزمنية بين المكافأة وتلك التي تليها) ويضغط القرد على الذراع بشكل متاثر ولكن مع انخفاض في معدل الاستجابة. ولا تقدم المكافأة للاستجابة السريعة، ولكنها تقدم للمثابرة.

هل تحتاج دراسة السلوك لمفهوم الدافعية؟ هناك سبب مقترح غالباً بواسطة كل من الملاحظة العابرة والعلمية وهو أن هناك "شيئاً ما" يؤدي إلى إطلاق السلوك. فأحياناً نسلك طريقة معينة وأحياناً أخرى لا نفعل ذلك. فما الذي يختلف بين وقت وآخر؟ وبافتراض أن الدافعية كانت موجودة عندما بدأنا في السلوك، ولكنها الآن غائبة (أو بشكل أصح، كان هناك دافع آخر أكثر نشاطاً) عندما لم نفعل ذلك. ويساعد مفهوم الدافعية على توضيح لماذا يحدث السلوك في موقف معين ولا يحدث في مواقف أخرى. وإلى الحد الذي يزيد منه هذا المفهوم من قدرتنا على فهم السلوك والتنبؤ به يكون المفهوم مفيداً. وكما سيكتشف القراء خلال هذا الكتاب، فقد وجد كثير من الأخصائيين النفسيين أن مفهوم الدافعية مفيد.

مدفوعاً للاشتراك في هذا النشاط غير الدراسي. وبالرغم من أننا نشعر بعدم وجود الدافع الكلية، فإن واقع الحال يشير إلى أننا مدفوعون للقيام بشيء آخر غير الذي نحتاج إلى عمله (مثل الدراسة). وهكذا، فإن مفهوم الدافعية سوف يبدو أكثر فهماً، ليس بوصفه آلية فتح وإغلاق أو بداية ونهاية مرة أخرى، بل على أنه تدفق ثابت للسلوك والذي يمكن أن يكون موجهاً في طرائق كثيرة مختلفة. (Birch, 1974, & Bongort, Atkinson). ومثل هذا التحليل يقترح أننا يجب أن نكون أكثر اهتماماً بالكيفية التي يتم من خلالها توجيه الدافعية أولاً نحو سلوك واحد، ثم نحو سلوك آخر أكثر من محاولة تحليل ذلك كونه موجوداً أو غير موجود.

ولكن، من أين نأتي بالدافعية؟

مفهوم الدافعية

The Concept of Motivation

الدافعية هي المفهوم الذي نستخدمه عندما نصف القوى الفاعلة المؤثرة على الكائن العضوي حين يبدأ في سلوك ما أو تلك التي توجه سلوكه. كذلك فنحن نستخدم مفهوم الدافعية لتفسير الفروق في الكثافة أو الشدة الخاصة بالسلوك. فالسلوكيات الأكثر كثافة أو شدة تعتبر نتيجة لمستويات أعلى من الدافعية. وبالإضافة لذلك، فنحن غالباً ما نستخدم مفهوم الدافعية للإشارة إلى المثابرة في السلوك؛ فالسلوك المدفوع بشكل مرتفع غالباً ما يكون متابراً حتى لو كانت شدة هذا السلوك أو كثافته منخفضة. فعلى سبيل المثال، القرد الجائع

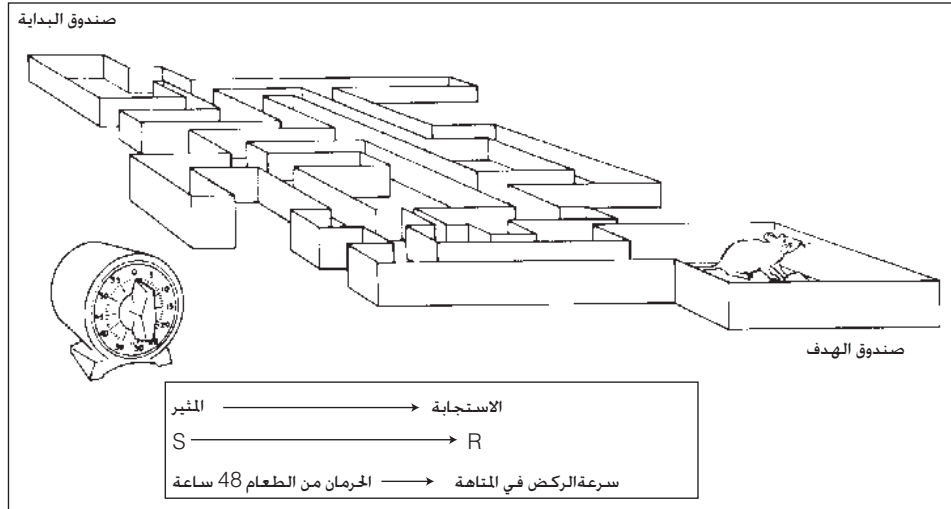
مع ذلك يمكن أن يستدل عليها من التغيير في السلوك الذي يحدث، ويمكن ملاحظة المؤشر على قوتها في سرعة الفأر في الاستجابة في المتاهة. وهكذا فإن مفهوم الدافعية يساعدنا على فهم التغيير في سلوك الحيوان (بافتراض أن بعض البدائل الأخرى لا تستطيع تقديم تفسير أفضل لهذا التغيير)، وأنا ينبغي أن نعطي اسماً للحالة الدافعية المستدل عليها مثل أنها حالة الجوع. مفهوم الدافعية في هذا المثال يعمل كمتغير دخيل (Intervening). ومفهوم المتغير الدخيل قام بتطويره أحد الباحثين ليعمل كرابط بين المثير والاستجابة.

وعلى ذلك، فإن مفهوم الدافعية يخدم في الربط بين التغيير في المثيرات (حالة الحرمان) مع تغيير السلوك (زيادة سرعة الجري) ويقدم تفسيراً ممكناً للعلاقة بين المثير والاستجابة، كما هو موجود في الشكل (1-2).

قياس الدافعية

The Measurement of Motivation

نحن كعلماء، لا نقيس الدافعية بشكل مباشر، وبدلاً من ذلك نقوم بتوظيف وتشغيل بعض المثيرات (S) تحت شروط معينة، ثم نقوم بقياس سلوك معين في شكل استجابة (R). لنفترض على سبيل المثال أننا أبعدها الطعام عن فأر لمدة (48) ساعة (نوع من الحرمان) وعند تغيير المثير الذي تقدمه (S) نلاحظ مدى سرعة هذا الفأر في الجري في المتاهة (R) من أجل الحصول على الطعام في الصندوق المستهدف. (انظر الشكل 1-1). وبعد ذلك، نفترض أننا لاحظنا أن الفأر يجري بسرعة أكبر بعد مرور (48) ساعة من الحرمان من الطعام مقارنة بالفترة التي كان فيها غير محروم. وفي هذه التجربة الافتراضية قمنا بالمعالجة التجريبية لعدد من الساعات دون طعام مع قياس سرعة جري الفأر، وكلاهما ليسا دوافع. فالدافعية



شكل (1-1) تحليل المثير - الاستجابة للدافعية، ويتم الاستدلال على الدافعية عندما تحدث تغييرات في تدفق الاستجابة ناتجة عن حدوث تغييرات في شروط المثير.

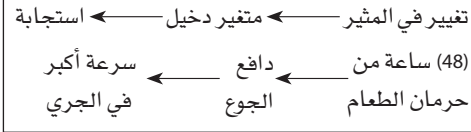
خصائص الدافعية Characteristics of Motivation

ناقشنا الدافعية كما لو كنا نعرف ما هي. وكما أشرنا من قبل، فإن لدى كل منا شعوراً فطرياً لما يُسمى بالدافعية، فإن تعريفها يصبح صعباً إلى حد ما. على سبيل المثال، قام كل من "كلينجينا"، و"كلينجينا" (Kleinginna and Kleinginna, 1981). بجمع (102) تعريف يتعلق بالدافعية، وكان من الواضح أن هناك اختلافاً بين النظريين من حيث وجهات النظر حول موضوع الدافعية. من ثم فإن الكتب التعليمية يوجد بينها اختلاف بشكل ما في تعريف الدافعية، ولعل أحد تلك التعريفات الذي يحمل خاصية عامة في الدافعية هو خصائصها التي تمتاز بالنشاط والفاعلية.

التنشيط Activation

خاصية نشاط الدافعية أو ما يسمى بالتنشيط، يمكن أن نراها بسهولة في عملية إنتاج أو إخراج السلوك. فهل الكائن العضوي الذي تتم ملاحظته يتصرف بطريقة معينة أو خاصة؟ إذا كان الأمر كذلك، يكون هناك على الأقل كمية قليلة من الدافعية نفترض أنها موجودة. وإذا لم تتم ملاحظة سلوك واضح، فإن مستوى الدافعية لدى الكائن العضوي قد يكون غير كافياً لتبنيه أو استثارة السلوك. وبينما نجد أن حدوث السلوك الظاهر بصفة عامة يؤخذ على أنه دليل على وجود الدافع، فإن غياب هذا السلوك لا يعني بالضرورة عدم وجود دافعية. فعلى سبيل المثال، نضع

وتمثل طبيعة التداخل في العمليات الدافعية أحد أسباب صعوبة دراسة الدافعية. فنحن نستطيع أن نستدل فقط على وجود الدافعية عن طريق ملاحظة التغييرات في العلاقات بين المثيرات الشرطية والاستجابات. وهناك صعوبة ثانية تكمن في الطبيعة المؤقتة للدافعية. السيكلوجيين عادة يصفون الطبيعة المؤقتة للدافعية بالإشارة إلى الدافعية على أنها (متغير الإنجاز) Performance Variable. فعندما تكون الدافعية الكافية موجودة، يتم أداء السلوك؛ وعندما تكون الدافعية منخفضة بشكل كبير لا يظهر السلوك. إن الدافع كمتغير للأداء غالباً ما يتباين مع التعلم، حيث يحدث تغيير أكثر في السلوك (على الرغم من أنه يلاحظ أن التعلم يؤثر على الإنجاز).



الشكل (1-2) الدافعية كمتغير دخيل

ونحن نتعلم أشياء كثيرة لا تظهر في السلوك في الحال، ولكن ظهور السلوك المتعلم يعتمد في جزء منه على الأقل على وجود الدافعية الكافية. وبالفعل، فإن كل جانب من جوانب التخصص في علم النفس يتم فيه تحليل المواقف التي تحتوي على تركيبة من المعالجات المحددة ومدى إنجاز هذه المعالجات في السلوك.